[210] وسألت العالم عليه السلام عن تفسير نية المؤمن خير، قال: إنه ربما انتهت بالانسان حالة من مرض أو خوف فتفارقه الاعمال، ومعه نيته، فلذلك الوقت نية المؤمن خير من عمله. وفي وجه آخر أنها لا يفارقه عقله أو نفسه والاعمال قد يفارقه قبل مفارقة العقل والنفس. 32 - مص: قال الصادق عليه السلام: صاحب النية الصادقة صاحب القلب السليم لان سلامة القلب من هواجس المحذورات بتخليص النية ﷲ في الامور كلها قال اﷲ عزوجل " يوم لا ينفع مال ولا بنون * إلا من أتى اﷲ بقلب سليم " (1) وقال النبي صلى اﷲ عليه وآله نية المؤمن خير من عمله، وقال عليه السلام: إنما الاعمال بالنيات، ولكل امرئ ما نوى ولابد للعبد من خالص النية في كل حركة وسكون، لانه إذا لم يكن هذا المعنى يكون غافلا، والغافلون قد وصفهم اﷲ تعالى فقال " اولئك كالانعام بل هم أضل سبيلا " (2) وقال: " اولئك هم الغافلون " (3). ثم النية تبدو من القلب علفي قدر صفاء المعرفة، ويختلف على حسب اختلاف الاوقات في معنى قوته وضعفه، وصاحب النية الخالصة نفسه وهواه مقهورتان تحت سلطان تعظيم اﷲ والحياء منه، وهو من طبعه وشهوته ومنيته، نفسه منه في تعب والناس منه في راحة (4). 33 - [م:] قال علي بن الحسين عليهما السلام: إني أكره أن أ عبد اﷲ ولا غرض لي إلا ثوابه، فأكون كالعبد الطمع المطمع: إن طمع عمل، وإلا لم يعمل، وأكره أن [لا] أعبده إلا لخوف عقابه فأكون كالعبد السوء إن لم يخف لم يعمل، قيل فلم تعبده ؟ قال: لما هو أهله بأياديه علي وإنعامه.

_____

(1) الشعراء: 88 و 89. (2 - 3) الاعراف: 179. (4) مصباح الشريعة ص 4 و 5.

_____